Journal of HumanArts

ISSN: 2978-0861

Social dimensions and their representations in the realist school according to Rousseau's theories

Hussein Talib Jabbar[1,*], Suhad Abdel Moneim Shaabath[1], Mohammed Ouda Sabti[1]

[1] Department of Art Education, College of Fine Arts, University of Babylon, Iraq.
[*] Corresponding author, Email: fin555.hussien.taleb@student.uobabylon.edu.iq

Received: 02/02/2026
Accepted: 03/03/2026

Abstract

This research, entitled "Examining the Social Dimensions in Rousseau's Philosophy and His View of Man in the State of Nature," emphasizes that man is inherently good. Civilization then emerges, property begins, greed and avarice arise, conflict erupts among members of society, and chaos ensues. Therefore, a governing authority is necessary to ensure security and safety. Citizens voluntarily relinquish their rights and freedoms to the authority in order to establish justice, equality, and security within society. The social contract is reflected in realistic artistic productions. The current research comprises four chapters. The first chapter addresses the research problem, its importance and necessity, its objective, its scope, and the definition of terms. The research problem focuses on answering the following question: What are the social dimensions and their representations in the Realist school according to Rousseau's theories? The second chapter dealt with the theoretical framework in two sections. The first section included the social dimensions of the social contract according to Rousseau, and the second section: the realist school and its manifestations in reflecting social reality. The third section included an analysis of research samples from the realist school according to Rousseau's vision, and the fourth section included the results, conclusions, proposals and recommendations.

Keywords: Realist school, Social Dimensions, Rousseau's Philosophy.

DOI: https://doi.org/10.64401/exypvj17
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

الابعاد الاجتماعية وتمثلاتها في المدرسة الواقعية وفقا لطروحات روسو

حسين طالب جبار[*,1] ، سهاد عبد المنعم شعابث[1], محمد عوده سبتي[1]

[1] كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق.

*البريد الالكتروني للمؤلف المراسل: fin555.hussien.taleb@student.uobabylon.edu.iq

الخلاصة

يعنى البحث الموسوم في تناول الابعاد الاجتماعية في فلسفة روسو ورؤيته للإنسان في الحالة الطبيعية وتوكيده على الانسان كائن طيب بطبيعته ومن ثم تظهر المدنية وتبدأ الملكية فيظهر الطمع والجشع ويبدأ الصراع بين افراد المجتمع وتعم الفوضى وبذلك فلا بد من وجود سلطة حاكمة كي يعم الامن والأمان فيتنازل المواطنين طوعا عن حقوقهم وحرياتهم لصالح السلطة كي تعم العدالة والمساواة والامن بين افراد المجتمع وتظهر تمثلات العقد في النتاجات الفنية الواقعية وقد تضمن البحث الحالي اربع فصول تناول الفصل الأول مشكلة البحث ، أهمية البحث والحاجة اليه ، هدف البحث ، حدود البحث ، تحديد المصطلحات ، وقد اكدت مشكلة البحث على الإجابة عن التساؤل الاتي : ما هي الابعاد الاجتماعية وما تمثلاتها في المدرسة الواقعية وفقا لطروحات روسو؟ اما الفصل الثاني فتناول الاطار النظري بمبحثين تضمن المبحث الأول الابعاد الاجتماعية للعقد الاجتماعي لدى روسو، و المبحث الثاني: المدرسة الواقعية وتجلياتها في عكس الواقع الاجتماعي ، وكما تضمن المبحث الثالث تحليل لعينات البحث من المدرسة الواقعية وفقا لرؤية روسو ، وتضمن المبحث الرابع النتائج والاستنتاجات والمقترحات والتوصيات .

الكلمات المفتاحية: المدرسة الواقعية, الابعاد الاجتماعية, روسو.

DOI: https://doi.org/10.64401/exypvj17

This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

1- المقدمة

شهدت الحياة الإنسانية تحولات عميقة عبر التاريخ، سواء على الصعيد السياسي أو الاجتماعي، إذ انتقل الإنسان من نمط الحياة البدائية المنعزلة، التي كانت تقتصر على تلبية الاحتياجات الأساسية بصورة عفوية وغير منظمة، إلى نمط الحياة المدنية القائمة على التنظيم والتفاعل والتكامل بين الأفراد داخل مجتمع تحكمه مؤسسات وقوانين. وقد فرض هذا التحول ضرورة وضع أسس وقواعد تنظم العلاقات بين الأفراد، وتحدد حقوقهم وواجباتهم، بما يضمن قدرًا من الاستقرار والتعاون داخل المجتمع. ومن هنا برز مفهوم العقد الاجتماعي بوصفه إطارًا نظريًا يفسر نشأة الدولة والسلطة، ويؤسس لفكرة الاتفاق الضمني أو الصريح بين الأفراد لتنظيم حياتهم المشتركة وتحقيق المصلحة العامة

2- مشكلة البحث :

شهدت المجتمعات الإنسانية في مراحل تاريخية سابقة أنماطًا من الحياة اتسمت بانتشار الأمية المعرفية، وهيمنة البنى التقليدية، وتكرار الاضطرابات السياسية والاجتماعية. فقد عرفت تلك الفترات تواتر الحروب والصراعات بين الجماعات، وما رافقها من عدم استقرار سياسي واقتصادي، الأمر الذي انعكس على البنية الاجتماعية في صورة تفاوت طبقي واضح أسهم في تكريس أنماط من اللامساواة بين أفراد المجتمع. كما اقترن ذلك بفرض قيود على مجالات المعرفة والإبداع، لا سيما في ظل هيمنة المؤسسات الدينية في أوروبا الوسيطة، حيث مارست الكنيسة الكاثوليكية نفوذًا واسعًا على مختلف مناحي الحياة الفكرية والعلمية، مما أدى إلى إضعاف النزعة العقلانية والحد من حرية التفكير والإنتاج المعرفي.

وفي هذا السياق، برزت قضية الاجتماع الإنساني والتمدن بوصفها من الإشكاليات المركزية في الفكر السياسي والاجتماعي قديمًا وحديثًا، نظرًا لارتباطها بطبيعة الانتقال من الحياة البدائية المنعزلة، التي تقتصر على تلبية الحاجات الأساسية بصورة غير منظمة، إلى الحياة المدنية المنظمة القائمة على التفاعل والتكامل بين الأفراد داخل إطار مؤسسي. وقد استلزم هذا التحول وضع قواعد ومبادئ تنظّم الحياة السياسية والاجتماعية، بما يضمن الحد الأدنى من الاستقرار والتعاون، وهو ما تجسد نظريًا في مفهوم العقد الاجتماعي.

ولا تُعد فكرة التعاقد وليدة العصر الحديث، بل تعود جذورها إلى نشأة التجمعات البشرية الأولى وما صاحبها من علاقات تبادل وتنظيم. غير أن هذا المفهوم اكتسب أبعادًا فلسفية أكثر تحديدًا في سياق تطور الفكر السياسي، حيث طُرح بوصفه آلية افتراضية لتجاوز حالة الطبيعة القائمة على الصراع والتنافس غير المنظم، وذلك من خلال اتفاق الأفراد على تفويض جزء من إرادتهم الخاصة لصالح إرادة عامة تمثل المصلحة المشتركة.

وبموجب هذا التصور، تقوم الحياة المدنية على مبدأ الحرية والمساواة في إطار من التنظيم المشترك الذي يوازن بين الإرادة الفردية والإرادة العامة، بما يحدّ من النزاعات التناحرية التي قد تهدد حقوق الأفراد وحرياتهم. ومن ثم، يصبح الالتزام بالقوانين والأنظمة تعبيرًا عن قبول جماعي بقواعد العيش المشترك داخل مجتمع مدني يقوم على تكافؤ الحقوق والواجبات.

وقد شهد مفهوم العقد الاجتماعي تطورًا ملحوظًا في الفكر الحديث، ولا سيما في أعمال توماس هوبز، وجون لوك، وجان جاك روسو، حيث أسهمت تصوراتهم في بلورة فهم جديد للعلاقة بين الفرد والدولة والسلطة السياسية. كما انعكس هذا التحول الفكري على المجال الفني، إذ تحرر الفن تدريجيًا من القيود الدينية الصارمة، واتجه نحو التعبير عن الذات والواقع الاجتماعي، لا سيما مع بروز التحولات الفكرية المصاحبة لعصر النهضة والتنوير، مثل عصر النهضة، التي شكلت نقطة تحول في تاريخ الفكر والفنون.

وعليه، فإن هذه الدراسة تصل إلى صياغة إشكالية البحث التي تتمثل في التساؤل الآتي :

ما هي الابعاد االاجتماعية وتمثلاتها في الواقعية وفقا لطروحات روسو ؟

3- أهمية البحث والحاجة اليه :

أ- يمثل البحث الحالي دراسة لنظرية العقد الاجتماعي لدى روسو واشتغالاتها في المدرسة الواقعية .

ب-يوضح البحث الحالي المرتكزات الأساسية لنظرية العقد الاجتماعي لدى روسو.

ج-يمثل البحث الحالي جهدا متواضعا يفيد الباحثين في نظرية العقد الاجتماعي.

4-هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى تعرف الابعاد الاجتماعية وتمثلاتها في المدرسة الواقعية وفقا لطروحات جان جاك رسو .

5- حدود البحث :

- **الحدود الموضوعية :** دراسة الابعاد الاجتماعية وتمثلاتها في الواقعية وفقا لطروحات روسو
- **الحدود المكانية :** اوربا
- **الحدود الزمانية : (1840-1900)**

DOI: https://doi.org/10.64401/exypvj17
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

6- تحديد المصطلحات :

- **البعد لغتا:**

البعد : خلاف القرب ، بعد الرجل ، بالضم ، وبعد ، بالكسر بعداً وبعدا , فهو بعيد وبعاد ، عن سيبويه ، أَي تباعد ، وجمعهما بُعَداءُ. وقوله عز وجل في سورة السجدة :أُولئك يُنادَوْنَ من مكان بعيد . ([1])

البعد: البعد ضدّ القرب وقد بَعُد بالضم بُعْدا فهو بعيد أي متباعد و ابعده غيره وباعده وبعده تبعيدا، وأستَبْعَد اي تباعد وأستبعده عده بعيدا. ([2])

- **اصطلاحا :**

البعد: عند القدماء اقصر امتداد بين الشيئين ،فمن قال منهم بالخلاء جعل البعد امتدادا مجردا من المادة ،ومن أنكر الخلاء جعله قائما بالجسم، البعد في الهندسة هو المقدار الحقيقي الذي يحدد بنفسه او بغيره مقدار شكل قابل للقياس (كالخط او السطح او الحجم). مثال ذلك أبعاد الجسم . ([3])

البعد : هو المقدار الحقيقي الذي يحدد بنفسه او بغيره ، مقدار او شكل قابل للقياس (كالخط او السطح او الجسم) مثال على ذلك ابعاد الجسم [4]

البعد في العلوم الطبيعية : العلاقة التي يتحدد بها المقدار بالنسبة الى المقادير الأساسية وهي الطول والزمن والكتلة [5]

الابعاد الاجتماعية لغتا : من مادة جمع والاجتماع ضد الفرقة ويشير الى كل ما يتعلق بالجماعة البشرية وتفاعلاتها [6]

الابعاد الاجتماعية اصطلاحا : وهي مجموعة العوامل والمتغيرات التي تشكل البناء الاجتماعي وتشمل ، الطبقات الاجتماعية ، العلاقات الإنتاجية ، القيم والأعراف التي تؤثر على سلوك الافراد ونتاجهم [7]

الابعاد الاجتماعية اجرائيا : وهي القضايا والمضامين الاجتماعية مثل (الفقر ، العمل اليدوي ، حياة الفلاحين ، الصراع الطبقي) النتي اختارها فنانو المدرسة الواقعية لتكون موضوعا للوحاتهم وتعبر عن الواقع المعاش دون تزييف

- **التمثل في القرآنِ الكريمِ :**

وردت كلمة (تمثل) في القرآن الكريمِ في قولهِ تعالى: {فاتخَذَتْ مِنْ دُونهِم حِجاباً فأرسَلنا إليَها رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيا**, وقال الطباطبائي أن الآيات التالية لهذه الآية التي يُعَرِف فيها جبرائيل (عليه السلام) نفسه لمريم (عليها السلام) خير شاهد أنه كان حال تمثله لها في صورة بشر باقياً على مَلَكيتِهِ ولَمْ يَصرْ بذلك بشراً ، وإنما ظهر بهيئة بشر وهو ليس ببشر بل ملك، وإنما كانت مريم (عليها السلام) تراها (حقيقته) في صورة بشر، وهذا هو الذي ينطبق على معنى التمثل اللغوي فإن مَعنى تمثل شيء لشيء في صورةِ كذا هو تصوره عندَه بصورته وهو هو لا صيرورة الشيء شيئاً بآخر, فتمثلُ الملك بشراً هو ظهوره لمِن يشاهدَه بهيئة الإنسان لا صيرورة الملك إنساناً [8].

- **التمثل لغتا:**

عرفها الفراهيدي: بأنها الشيء يضرب للشيء فيجعل مثلَه، والمثل : شبه الشيء في المثال والقدر ونحوهِ حتى في المعنى والفعل: مَثل يمثل ، والتمثيل: تصوير الشيء كأنه تنظر إليه والتمثال: اسم الشيء الممثل المصَور على خلقة غيره [9]، وعرفها ابن منظور: (مثل) كلمة تسوية يقال هذا مِثلَهُ كما يقال شبهه ، وإذا قيل هو مثله في كذا فهو مساوٍ له في جهة دونَ جهة [10]، وعرفها الزبيدي: (مثل) المِثل: الشِبه ، والفرق بين المماثلة والمساواة إن المساواة تكون بين المختلفين والمتفقين في الجنس، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين والمثال: صفة الشيء[11] .

- **التمثل اصطلاحا:**

([1]) ابن منظور,لسان العرب , دار صادر , بيروت , لبنان , 1994, مج3, ص89 .
([2]) الرازي ،ابو بكر، مختار الصحاح ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت،لبنان،ب ت ، ص 57
([3]) جميل صليبا،المعجم الفلسفي ،دار الكتاب اللبناني،بيروت،لبنان، ج1982،1م،ص213.

([4]) صليبا ، جميل ، المصدر نفسه ، ص213.
([5]) يوسف ، خياط : معجم المصطلحات العلمية والفنية ، دار لسان العرب ، بيروت ، ص 69-70.
([6]) ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، المجلد الثالث ، ص89.
([7]) غيث ، محمد عاصف : قاموس علم الاجتماع ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، 2006 ، ص112.
** سورة مريم, الآية (17) .
[8] الطباطبائي, محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن, ج16, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت– لبنان, 1997, ص 35 – 36 .
[9] الفراهيدي, الخليل بن أحمد: ترتيب كتاب العين, ج3, تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي, إنتشارات أسوة, قم, 1414ه, ص 1675.
[10] إبن منظور: لسان العرب، مج11, دار المعارف, بيروت, ب . ت, ص 610 .
[11] الزبيدي, محمد مرتضـــى الحســـيني: تاج العروس من جواهر القاموس, ج 30, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت, 1998, ص 379 – 382.

DOI: https://doi.org/10.64401/exypvj17
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

عرفها شوبنهاور: بأن (التمثل) له نصفان جوهريان ضروريان، ولا يمكن فصلهما بصورتيه (الزمان والمكان)، والذات التي تمثل النصف الثاني لا تقع في الزمان، والمكان لأنها كل شامل غير مجزأ، وهذان النصفان تربطهما علاقة وثيقة ولا يمكن إدراك الموضوع بدون وجود الذات ولأن الموضوع يبدأ مِن حيث تبدأ الذات ، وعرفها أندريه لالاند في موسوعته الفلسفية: وقد ترد مفردات(التمثل) بمعنى(الاستيعاب) كما أن للكلمة معنى ما ورائي وديني, إلى ذلك تحمل مفردة (تمثل) تشبه الخالق نسبياً, الخالق الذي لا يمكن أن يشبه أحد, فهو يقوم على لون من محاكاة خارجية ومماهات استنباطية امتثالية[12]، وعرفت في المعجم الفلسفي لـ (صليبا): بـ (مثل الشيء بالشيء): سوّاه وشبهه بهِ وجعلَه على مثاله, فالتمثيل هو التصوير والتشبيه والفرق بينه وبين التشبيه أن كل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيل، وتمثيل الشيء تصور مثاله ومنه (التمثل).[13]

- **إجرائيا:**

يعرفُ الباحث (التمثل) بما يلاءم موضوع البحث (تجلي البنى الضاغطة (النفسية، الاجتماعية، السياسية، الفكرية) عبر وسائل إظهار أسلوبية في رسوم الفنانين العراقيين).

اولا : الابعاد الاجتماعية للعقد الاجتماعي لدى روسو :

يعد الفيلسوف (جان جاك روسو) من ابرز فلاسفة العقد الاجتماعي واهمهم حيث كان له دورا بارزا الى دفع نظرية العقد الاجتماعي الى اقصى حدودها ، ويرى روسو ان الحالة الطبيعية للإنسان : انه يولد حرا ومن ثم يوجد مقيدا في كل مكان وهو يضن انه سيد الاخرين وهو عبدا اكثر منهم فالانسان لم يبقى بحالته الأولى بل تغير وتطور وبذلك فلا بد من ان يكون شرح وتوضيح لهذا التغير [14] إذ ان الحالة الفطرية تعد من المنطلقات الأساسية لتكوين الفكر الحديث ، فالناس يعيشون في مجتمع طبيعي قبل تكوين المجتمع المدني وظهور الدولة ، فالمجتمع خالي من أي نظام وتنظيم وخالي من أي قانون [15] وكما يتصور روسو ان الإنسان بحالته الطبيعية كائن حر طليق، يجوب الغابات بغير قيد أو شرط، لا يمتلك صناعة تقيده، ولا مأوى يقيده، هو كائن مكتفٍ بذاته، لا يعنيه وجود الآخرين ولا يرى فيهم ضرورة، بل ولا يشعر برغبة في إيذائهم أو حتى معرفتهم شخصيا، شهواته قليلة ومتجددة، تلبي احتياجاته الأساسية فقط ، عواطفه ومدركاته تم صياغتها بفعل هذه الحالة البدائية، حيث ينظر إلى كل ما يقيده بعين الريبة والرفض ولقد خصص روسو هذا الإنسان بغريزتين أساسيتين تشكلان جوهر وجوده:

أولا : غريزة البقاء: الدافع الأول والأقوى الذي يحثه على الحفاظ على وجوده واستمراريته.

ثانيا : غريزة التعاطف: شعور فطري بالرحمة وكراهية رؤية ابن جنسه يتألم، مما يدفعه إلى تطبيق مبدأ أساسي (افعل الخير لنفسك بأقل ضرر ممكن للآخرين)[16] وفي هذا التصور، لا يتسم إنسان الطبيعة بالشر أو الخبث، بل هو كائن بريء، غير فاسد بفعل المجتمع، يعيش في تناغم مع ذاته ومع الطبيعة من حوله ' ويرى روسو أن الإنسان في حالته الطبيعية يميل فطريًا نحو الخير وينفر من الشر، وهذه النزعة لا تستند إلى عقلانية تمييزية كما قد تتصور، بل إلى محددات غريزية وعاطفية.

حيث يشير روسو إلى أن البشر في حالتهم الطبيعية يتبعون ميولهم الغريزية نحو تحقيق السعادة دون الإضرار بالآخرين وهذا السلوك الإيجابي تمليه عليهم عاطفة الرأفة، التي تُشكّل مصدرًا لإحساسهم بوجودهم[17]هنا، يفترض روسو أن الغريزة تزود الإنسان بالقدرة على التمييز بين الخير والشر، ما يدفعه إلى تفضيل الأول والابتعاد عن الثاني.

تعد هذه الخاصية الفطرية جوهرية لضمان بقاء الفرد ووجوده فوفقا لروسو، إن الحالة الطبيعية للإنسان تتسم بالسلام والأمن، وتخلو من الصراعات والحروب، هذا التصور يرتكز على فكرة أن كل فرد يسعى للحفاظ على بقائه دون الاعتداء على الآخرين. ويبرز روسو الأهمية المحورية للضمير الوجداني في تشكيل هذه الطبيعة الإنسانية الخيرة ، وإن ما يفترضه روسو أن الإنسان في هذه الحالة يستطيع أن يميز بين الخير والشر، وذلك عن طريق الغريزة التي من خلالها يميل الفرد إلى الخير وينفر من الشر ، هذه الخاصية للفرد تمكنه من الحفاظ على بقاءه ووجوده ، حيث يذهب روسو إلى أن الحالة الطبيعية التي وجد فيها الإنسان هي حالة خالية من الحرب والصراع ، فهي حالة يسودها السلام والأمن من أجل حفاظ كل فرد على بقاءه

---

[12] لالاند , اندريه : موسوعة لالاند الفلسفية , ج1 , ط2 , ت : خليل احمد خليل , منشورات عويدات , بيروت – باريس , 2001 ، ص101 .

[13] صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج1 ، دار الكتاب اللبناني، بيروت– لبنان, 1982، ص341.

(14) عبد القادر ، بن ترا ر: جون جاك روسو من اخضاع التجمع الى إرادة المجتمع ، مجلة لوغوس ، مخبر الفينومينولوجيا وتطبيقاتها ، جامعة تلسمان ، العدد 10 ، 2020 ، ص90.

(15) مهنا ، محمد نصير : في تاريخ الأفكار السياسية وتنظير السلطة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1989، ص15-16.

(16) كريسون ، ندريه : روسو حياته ، فلسفته ، منتخباته ، ت نبيه صقر ،ط4 ؛ بيروت ، 1988 ، ص 81 .

(17) روسو ، جان جاك : خطاب في اصل التفاوت بين الناس ، ت عادل زعيتر ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،2013، ص 85 .

DOI: https://doi.org/10.64401/exypvj17
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

وعدم الاعتداء على غيره . بحيث أكثر ما لفت انتباه روسو هو الضمير الوجداني ، وان هذا الضمير هو الذي يرفع الانسان فمن حلاله يستطيع الانسان التوجه في كل زمان ومكان وبذلك فالقانون الطبيعي ليس خارج عن إرادة البشر بل هو منسجم معهم وان تصور روسو ان الانسان الطبيعي يجهل القوانين والقيم ومع ذلك فان تصرفه إيجابي يعيش بفضله سعيد وهذا لخضوعه لدوافعه الطبيعية دون قيد او شرط [18] ، ويؤكد روسو ان الانسان يتمتع بجميع حقوقه في الحالة الطبيعية من اجل الحفاض على السلامة والبقاء في العيش بسعادة ولا يعير روسو أهمية للملكية في الحالة الطبيعية وذلك كون ان المصدر الأساسي لسعادة الانسان هي الطبيعة التي لا تكون ملكا لأحد وبذلك تكون الملكية لدى روسو هي تهديد لسعادة البشر ، فالقانون الوحيد الذي كان موجود هو القانون الطبيعي الذي استمده من حقوق الافراد الطبيعية ، وكما يرى (روسو) ان الاسرة هي النموذج الأول للمجتمع السياسي ولكنها بشكل مصغر فهي قائمة على أساس الحرية والاتفاق [19] ، إذ يكون الاب يمثل رئيس الدولة اما الأبناء فيمثلون الشعب وكما انهم جميعهم يولدون احرار ولهم حقوق فهم لا يتنازلون عنها الا لمنفعتهم وان حب الاب للأولاد يقوم بما ينفعهم وان القيادة في الدولة تقوم مقام هذا الحب [20]

وبما ان حياة الإنسان بسيطة بعيدة عن كل تعقيد، ورغباته لا تتجاوز حد حاجاته الطبيعية ، فكل ما كان يعرفه من خيرات هو الغذاء والأنثى والراحة وكل ما كان يخيفه هو الألم والجوع، إن همه الوحيد كان مقتصرا على حفظ ذاته وقد كان لديه أقران يعيشون مثله مبعثرين، لكنه لم يقيم معهم أي نشاط تجاري أو اقتصادي، إنه لم يكن بحاجة لهم، وبالتالي لم يكن تابعا أو متبوعا كما لم تكن له أي رغبة في إيذاءهم

فحرب الجميع ضد الجميع المزعومة في هذه المرحلة هي مجرد حلم سيء لهوبز [21] اما المجتمع فتغير بعد ذلك وبدأت تتغير الحريات نتيجة لعوامل اقتصادية واغيرها اثرت اجتماعيا فظهر المجتمع المدني

اما الحالة المدنية لدى جان جاك روسو: يرى ان الانسان بحالته الطبيعية حر وبسيط وسعيد ، وهناك أسباب كالبرد القارص والحرائق والفيضانات جبرته على التعاون مع الاخرين موقتا وكما كان للصيد ومن ثم تربية الحيوانات دورا في التجمع البشري ، ومن ثم تغيرت الظروف الاقتصادية وظهرت الزراعة والصناعة والاختراعات وتطورت عوامل الإنتاج وادى ذلك الى تقسيم العمل وظهرت المقارنة وانتشر الحسد والفخر ونشأت الملكية الخاصة فتزايد التفاوت وتفاقمت الخصومات ، وبعد ذلك يقوم الأغنياء والأقوياء بصياغة أنظمة وقوانين تهدف ظاهريا إلى صون الملكية وترسيخ السلام إلا أن هذه القوانين تجبر الفقراء والضعفاء على الخضوع لها، وذلك لدفع الشر عن أنفسهم ، و من هذه النقطة تنشأ المدنية المنظمة بالقوانين، والتي تعمل على تثبيت الملكية الخاصة وتوطيد التفاوت الاجتماعي ونتيجة لذلك يتحول الإنسان الذي يفترض أنه كان طيبا في فطرته، إلى كائن شرير وطماع بفعل هذا التجمع البشري وظهور الأنظمة القانونية [22] ، ويعد تزايد نشاطات الإنسان ورغباته محركا رئيسيا لزيادة النزاعات والفروقات، مما حتم ضرورة الاجتماع ووضع القوانين، وتظهر الملكية الخاصة كعامل حاسم في هذا التحول؛ فبعد أن كانت الموارد مشاعا للجميع في الحالة الطبيعية، أصبحت مجموعة من الامتيازات يتم منحها لبعض الأفراد على حساب حقوق الآخرين وهكذا، تصبح القوانين أداة لترسيخ هذا التفاوت وتحويل الإنسان إلى كائن يسعى لتحقيق مصالحه الخاصة على حساب الآخرين.

وبذلك فيصبح الانسان طماعا بعد اجتماعه مع الاخرين وظهور القوانين واستخدامه لعقله لدى روسو وبذلك فهو يخالف هوبز الذي يرى بان الانسان عباره عن شر وطمع وجشع في حالته الطبيعية ، ويؤكد روسو ان للملكية الفردية دور في تحويل حالة المساواة الطبيعية إلى واقع يسوده التفاوت والصراع حيث تعد مقولة روسو الشهيرة حجر الزاوية في فهم هذا التحول: إن أول من سور أرضا وعنَّ له أن يقول: هذا لي، فوجد أناسا لهم من السذاجة ما يكفي لكي يصدقوه، كان المؤسس الحقيقي للمجتمع المدني ، وكما يشير روسو إلى أن هذه اللحظة التأسيسية للملكية الخاصة كانت بمنزلة الشرارة التي أشعلت سلسلة من الأحداث المأساوية فلو أن البشر في تلك اللحظة قد أدركوا خطورة هذا الفعل، وتدخلوا لمنعه، لوفروا على الجنس البشري كما هائلا من الجرائم والحروب والقتل، وكمًا من الشقاوات والفضائح و كان بإمكانهم تفادي هذه المآسي لو أن أحدهم قام بـإقتلاع الأوتاد أو ردم الحفرة، ونادى محذرا: حذار أن تصغوا إلى هذا الدجال فإنكم لهالكون إن أنتم نسيتم أن الثمار

([18]) حنان ، خضرة : مفهوم العقد الاجتماعي بين جون لوك وجان جاك روسو ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، قسم العلوم الاجتماعية ، 2016 ، ص 68.

([19]) حاروش ، نور الدين : تاريخ الفكر السياسي ، شركة الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2004 ، ص57.

([20]) روسو : العقد الاجتماعي ، ت عادل زعيتر ، مصدر سابق ، ص25.

([21]) شوفالييه ، جان جاك ، تاريخ الفكر السيايي ، ت محمد عرب صاصيليا ، المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر ،بيروت ، لبنان ، 1998، ص479.

([22]) كرم ، يوسف : تاريخ الفلسفة السياسية ، مؤسسة هنداوي للنشر ، 2012 ، ص225.

DOI: https://doi.org/10.64401/exypvj17
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

للجميع وأن الأرض ليست ملكًا لأحد [23] ويوضح روسو أن المجتمع المدني بمفهومه المنظم بدأ فعليا بظهور التملك ففي الحياة الطبيعية كانت الموارد، بما في ذلك الأرض وما عليها، مشاعه للجميع، وكان البشر يعيشون في حالة من المساواة فلم يكن هناك تمايز بين فرد وآخر بناء على الملكية، مما جنبهم العديد من النزاعات التي نعرفها في المجتمعات المنظمة.

إلا أن نشأة الملكية الفردية قطعت الطريق على هذه المساواة الفطرية فبمجرد أن ادّعى شخص ملكية جزء من الأرض أو الموارد، بدأت التفاوتات تتسع بين البشر وانقسم المجتمع إلى فئات متباينة بين أغنياء وفقراء، أقوياء وضعفاء هذا التمايز لم يقتصر على الجانب الاقتصادي فحسب، بل امتد ليشمل القوة والنفوذ، مما أحدث شرخا عميقا في العلاقات الاجتماعية ، ونتيجة لهذا التفاوت المتزايد انتشرت الحروب والجرائم والصراعات بشكل لم يكن له وجود في الحالة الطبيعية، لم يعد التعايش السلمي ممكنا في ظل تنافس محموم على الموارد والسيطرة وهذا الوضع المتدهور الذي اتسم بالعنف والفوضى، هو الذي استدعى الاجتماع البشري وفرض وجود قوانين تضبط العلاقات بين الناس وان هذه القوانين، التي جاءت كرد فعل على الفوضى الناجمة عن الملكية والتفاوت، لم تكن سوى محاولة لترميم ما أفسدته الملكية الفردية، لكنها في جوهرها كرست التفاوت الذي نشأ معها.

وكما اعتقد روسو أن حب طيب العيش هو الدافع الأساسي لجميع الأفعال البشرية وان التجربة تعلم الإنسان متى تكون المصلحة المشتركة تتطلب التعاون مع الآخرين ، في الحالة الأولى من التعاون يكون الاتحاد عفويا وعابرا ويستمر فقط بوجود الحاجة المؤقتة التي دفعته، أما في الحالة الثانية وهي أكثر تعقيدا يسعى فيها كل فرد لتحقيق مكاسبه الشخصية، إما بالقوة المباشرة إذا شعر بالقدرة، أو بالحيلة إذا شعر بالضعف[24]

وبذلك فان علاقة الانسان بالمجتمع تحكمها القوة والصراع والخداع فهي عكس الحالة الطبيعية التي كان يحكمها التعاون والسماحة .

وبذلك فإن المشكلات المتأصلة في الحياة الاجتماعية تنبع بشكل أساسي من الحتمية الكامنة في التفاوت الصناعي أو المدني وهذا التفاوت الذي يتجلى في الفروقات الطبقية والاقتصادية، يتعارض بشكل مباشر مع منطق الطبيعة الذي يميل نحو المساواة أو توزيع القدرات بشكل عادل.

يكمن الخطر الأكبر عندما تُصبح المناصب القيادية، سواء في المجال الصناعي أو في إدارة شؤون الدولة، لا تعتمد على الكفاءة أو الذكاء ، فعلى سبيل المثال قد نجد أن لأبله يقود الذكي، أو أن حثالة الناس وأغباهم يتولون سدة الحكم و هذا الوضع يعد انحرافا صارخا عن المبادئ التي يفترض أن تؤسس عليها المجتمعات المنظمة، ويشير إلى أن التفاوتات المصطنعة، وليست الفطرية، هي السبب الجذري للعديد من العلل الاجتماعية [25] ، وبذلك فيرى روسو ان نشأة المجتمع والقانون تعد عملية رسخت قيودا جديدة على الفقراء وسلطات إضافية للأغنياء هذه الأنظمة دمرت الحرية الطبيعية بشكل دائم، وأقامت بشكل أبدي قانون الملكية وعدم المساواة. فما كان مجرد اغتصاب ذكي (تملك الأرض) تحول إلى حق غير قابل للتغيير ، من أجل مصلحة قلة من الأفراد، أخضعت هذه الحالة جميع البشرية للعمل الدائم والبؤس[26] ، يرى روسو أن الحالة المدنية هي جوهر الشر والظلم، لأنها رسخت اللامساواة والملكية التي أدت إلى إذلال الأغنياء للفقراء ، وبذلك فقد أنهت هذه الحالة عهد الحرية الذي تمتع بها الإنسان في الحالة الطبيعية، وأعلنت بداية زمن القيود والاستغلال ، نظرا لأن هذه الحالة أصبحت قدر الإنسان المحتوم ولا يمكن إلغاؤها بالعودة إلى الوراء، وبذلك فقد أدى الى قيام روسو بوضع حل لهذه الحالة وذلك عبر العقد الاجتماعي

العقد الاجتماعي: مشروع روسو لإصلاح الحالة المدنية

لمواجهة مفاسد الحالة المدنية، قدّم (جان جاك روسو) حل (العقد الاجتماعي) حيث يهدف هذا التعاقد إلى حماية الإنسان من شرور المجتمع الذي نشأ نتيجة استخدامه للعقل، لقد تم تصميم العقد الاجتماعي كخطة عملية لـتهذيب الحالة المدنية والحضارة، معالجا عيوبها مع الحفاظ على مزاياها الإيجابية وبمعنى آخر يمثل العقد الاجتماعي مشروع روسو لإصلاح الحياة الاجتماعية والسياسية إذ يسعى هذا المشروع إلى تمكين الإنسان من استعادة بعض من مميزات الحالة الطبيعية، ليس بالعودة إليها، بل بإعادة صياغة علاقته بالمجتمع والقانون على أسس جديدة تضمن حريته وعدالته ، وبذلك فيقدم روسو العقد الاجتماعي كحل حتمي للمضي قدما نحو حالة جديدة تضمن مصلحة الجميع، وتقيم حياة متوافقة ومنسجمة دون المساس

([23])روسو ، جان جاك : خطاب في اصل التفاوت بين الناس ، ت عادل زعيتر ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،2013، ص117.

([24]) روسو : خطاب في اصل التفاوت وفي اسسه ، مصدر سابق بين البشر، ص118_120.

([25]) عبد القادر ، بن ترار : جان جاك روسو الباحث عن العدالة في اصل التفاوت ، مجلة متون ، مجلد 11 ، 2020 ، ص110.

([26]) عبد القادر ، بن ترار : جان جاك روسو الباحث عن العدالة في اصل التفاوت ، ص110-111.

DOI: https://doi.org/10.64401/exypvj17
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

بالحريات الفردية. إنه بمثابة (دستور المواطنة الحقيقية) الذي يعيد تشكيل العلاقة بين الفرد والمجتمع[27] ، وكما يؤكد روسو أن العقد الاجتماعي ليس مجرد صيغة فارغة، بل يتضمن تعهدا يمنح القوة للجميع، فمن يرفض الخضوع للإرادة العامة يجبر على ذلك من قبل الهيئة بأسرها وهذا الإجبار هو في الحقيقة إلزام بأن يكون حرا، فعندما يقوم كل مواطن بتسليم نفسه للوطن، يصبح محميا من أي خضوع شخصي، مما يضمن حريته الحقيقية وهذه الفكرة هي مفتاح إدارة الآلة السياسية، وهي وحدها التي تضفي الشرعية على العهود المدنية[28]

وكما يعرف روسو العقد الاجتماعي بأنه العهد أو الالتزام بين المواطنين لتشكيل مجتمع يخضع للإرادة العامة، من خلال هذه العملية، يستشعر كل فرد قوته وحريته الخاصة لأنه كان جزءًا فاعلًا في صناعة هذا العقد، لذا يصبح الامتثال للإرادة الشعبية واجبا على الجميع، ومن يرفض ذلك يتم اجباره، ليس قسرا، بل لأن في ذلك إلزامه بأن يكون حرا فالشخص الذي يهب نفسه للجميع لا يهب نفسه لأحد بعينه، وبالتالي يبقى حرا ضمن إطار الإرادة العامة التي هو جزء منها .

وكما يهدف روسو، من خلال نظرية العقد الاجتماعي، إلى إقامة اتحاد يحمي بقوة المجتمع كل فرد وحقوقه ويتيح هذا الاتحاد لكل شخص أن يندمج مع الكل مع ضمان بقائه خاضعا لنفسه فقط، وبالتالي الحفاظ على حريته الأصلية[29] اذا فالعقد الاجتماعي يمثل توفيقا دقيقا بين الحالة الطبيعية الأولى التي تميزت بالحرية الكاملة، والحالة المدنية التي أصبحت ضرورة ملحة للمجتمع البشري فبالرغم من أن الفرد قد يتنازل عن بعض حقوقه لصالح الهيئة الحاكمة ضمن العقد، إلا أنه في الواقع يحافظ على هذه الحقوق من خلال مشاركته الفعالة في صنع القرار ويفسر روسو ذلك بقوله: ان كل واحد لا يهب نفسه لأحد بل يهبها للجميع، وهذا يعني أن العقد الاجتماعي يقوم على مبدأ تنازل الأفراد عن حقوقهم لصالح الشراكة العامة في المقابل، تلتزم هذه الشراكة بضمان حقوق المتعاقدين كاملة، وذلك من خلال مبادئ العدل والمساواة[30]

وبذلك فيقوم روسو بوضع ملخص واختصار لفكرة العقد الاجتماعي عبر قوله : إذا نحن أبعدنا من العقد الاجتماعي ما لا يعتبر مكونا لماهيته، نجده يختزل فيما يلي : كل واحد منا يضع شخصه وسلطته في ملكية الجميع تحت تصرف القيادة العليا للإرادة العامة وسيصبح كل عضو في الجماعة نتيجة لذلك جزأ لا يتجزأ من الكل فالتنازل عن الحقوق للجميع يمنح كل الحقوق للجميع هذه فكرة العقد الاجتماعي عند روسو.

ويرى روسو ان الإرادة العامة تكون دائما على صواب وذلك لأنها دائما تهدف الى المنفعة العامة ، وبذلك فالخير للجميع اما اذا توجه كل فرد الى نفسه دون الاخرين ونظر الى مصالحه الشخصية فسوف تعم الفوضى والاختلاف والصراع من اجل المصالح الشخصية ، وبذلك فيدعو روسو الشعب الى التخلي عن الانانية والسير نحو التشاور ، وبذلك فيقول روسو إذا تشاور الشعب الخبير بما فيه الكفاية وكان بين المواطنين اتصال ، فإن عدد كبير من الخلافات الصغيرة ستسفر عن الإرادة العامة ودائما يكون القرار صائبا [31]

ثانيا: المدرسة الواقعية وتجلياتها في عكس الواقع الاجتماعي :

المدرسة الواقعية(*): لا تقتصر الواقعية في الفن على مرحلة تاريخية محددة، فهي ظاهرة تجلت باشكال متباينة في ازمنة مختلفة فالفنون القديمة، سواء في مصر أو في العالم اليوناني اوالروماني مثلاً ، سجلت في بعض مراحلها التاريخية، نزوعاً صريحا نحو الواقعية، وقد يبدو هذا الاتجاه اكثر وضوحاً في المناظر الطبيعية ومظاهر الحياة اليومية الممثلة في اعمال فنانين غربيين ينتمون الى تيارات فنية مختلفة [32] وبذلك فإن الواقعية هي ليست نتاج القرن التاسع عشر أو العشرين بل هي تسري في تاريخ الفن البشري منذ بدايته إلى الوقت الحاضر فضلاً عن سريانها في روح الجماهير، فالفن الواقعي ليس فقط هو المقتصر على رسم الشخصيات المعروفة والموضوعات المستمدة من الطبيعة بل هو الذي يكشف في الوقت نفسه عن كل فردية بشرية، حيث يبين أن العالم يتغير ويكشف عما هو جديد ومتحرك بين الناس في المجتمع وهكذا يمكن أن يقال بأن هذا الفن يعكس ضمير الفرد الواعي بالآخرين الذين يعدون جزءاً من المجتمع ومن ثم يخلق تصوراً بالقربى فيما بين الناس

([27]) عبد القادر ، بن تزار : جان جاك روسو الباحث عن العدالة في اصل التفاوت ، ص111.

([28]) روسو : العقد الاجتماعي او مبادئ الحقوق السياسية ، ت عادل زعيتر ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ط2 ، 1995 ، ص49.

([29]) كرم ، يوسف : تاريخ الفلسفة السياسية ، مصدر سابق ، ص225.

([30]) روسو : العقد الاجتماعي او مبادئ الحقوق السياسية ، مصدر سابق ، ص38.

([31]) روسو : العقد الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص55.

(*) **الواقعية :** حركة فنية ظهرت في فرنسا في منتصف القرن (19)، وتستمد عناصرها من الطبيعة مباشرةً خاصةً حياة الناس العاديين، وتعتمد على المنطق الموضوعي أكثر من الذات بعيداً عن الأحاسيس والأفكار الخيالية، للمزيد ينظر : خضر، سناء : مبادئ فلسفة الفن، مصدر سابق، ص383 .

([32]) أمهز ، محمود :التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ص50-51.

DOI: https://doi.org/10.64401/exypvj17
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

الذين لهم حياة ومشكلات مشتركة، وبذلك فالفن الواقعي هو قوة فاعلة في التاريخ باعتباره مفهوما واسعا وشاملا يعترف بالواقع الموضوعي الذي يضم جميع التأثيرات المتبادلة والتي يمكن أن يدخل فيها الإنسان بقدرته على الفهم والجدية[33] ، وكما تمتاز الواقعية بالتزامها الموضوعي بالشكل الفني ، كأساس جدي لنتاجها الفني ، وكوسيلة اكثر فاعلية وتأثير لنظرتها الانتقادية أو التقدمية ، ابتعدت عن الحلول الغيبية للرومانسي ، لتجد في تنشيط الوعي للمتلقي لمغترب عن واقعة حلولاً عملية للوعي الاجتماعي ولترجيح كفة الغيرية [**] على الفردية ، فالفنان الواقعي يضحي برغباته الفنية من اجل المجتمع ، لذا فانه لم يتخذ سلماً قيمياً للجميل او القبيح ، فكل وجوه الحياة العادية و المبتذلة والغير انيقة والبسيطة ، مدعوه لا للوصف او الاستنساخ ، بل لطرح تناقضات المجتمع ولجعل المتلقي يسهم وجدانياً في تغير المصير الاجتماعي ، ليكون العامل والفلاح والانسان العادي (الناهض) ابطالاً واقعيين وليس اسطوريين في واقع فني لا يحتمل التأويل الميتافيزيقي خارج محتوى الواقع الاجتماعي او السياسي ومشكلاته[34] وبذلك فيرى الباحث ان الفنان الواقي يتميز بالحرية في اختيار نتاجه الفني ولكن هذه الحرية تستند على الواقعية الاجتماعية التي لا يستطيع تجاوزها وبذلك فالفنان هو من ذلك المجتمع ونتيجة للعلاقة بين الفنان والمجتمع ينتج الفنان اعماله الفنية بصورة انتقادية تكشف عن مواطن الظلم والاستبداد والاضطهاد وبالتالي فان النتاج الفني الواقعي يمزج بين الروح الجمالة والروح الاجتماعية في ان واحد ، وبذلك فتغير شعار الفن للفن الى الفن في سبيل المجتمع ، اذ ان الفن الجميل يعني شمول الغاية الانسانية لتحقيق روح الجماعية بما يعطي الانسانية الاهتمام الاول ، انه واسطة فعاله لنشر الوعي الاخلاقي والسمو بالصفات الحسية والاخلاقية ، لنقف محتجين بحراس ضد القبح والتناقض [35]

فظهرت الافكار الجديدة المطالبة بالفن الاجتماعي، والقائلة بان للفن وظيفة نفعية اجتماعية. وكان من شأن تقدم العلوم واثرها المباشر في مختلف المجالات ان يكون مهدا لتغليب العلم في كل شيء، وحث الفنانين على مواجهة الرومنسية والتنكر لها، ولا شك ان التأكيد على النزعة الطبيعية في الفن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لم يكن الا مظهرا من مظاهر انتصار الروح العلمية على المفاهيم المثالية وما تمثله من تمسك بالقديم فالرياح تتجه باتجاه العلم ، والادباء باتوا مرغمين على دراسة الاحداث والاشياء دراسة صحيحة [36] ، لكن مظاهر الغنى، وما كان لها من أثر في النفوس، والسعي وراء الترف كل ذلك قد عكس آثاراً سيئة في العمارة والفن الزخرفي الداخلي، حيث اصبح الذوق الرديء هو السائد معبراً عن طموحات الاغنياء الجدد التي تجسدت تكلفاً وادعاء وحباً في الظهور، فلم يكن يهم هذه الجماعة من الفن سوى المظاهر البراقة حتى ولو كان ذلك عن طريق التقليد ومحاكاة الاساليب الفنية المعروفة، واستخدام المواد البديلة، من دون التمييز بين استخدام مواد اصلية ومواد مزيفة [37] ولكن، في مقابل ذلك، كانت التيارات الفنية الأكثر اهمية قد واجهت فتورا من قبل جمهور بورجوازي لا يرى في التصوير الا زينة للجدران، ولا يستحسن منها الا السهل المستساغ. فالاعمال الفنية الواقعية المعبرة عن نزعة طبيعية ومضمون اجتماعي، اقتصرت على اقلية من الفنانين وعلى جمهور فني محدود، وواجهت معارضة شديدة سواء من قبل النقاد او الاكاديمية او الجامعة ، فالواقعية هي الحركة المهيمنة في الادب والفن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تلتقي ضمن هذا الاطار العام، مع التيارات الفكرية المعاصرة وتعبر عنها، بعد أن تناولت للمرة الأولى في تاريخ الفن الغربي، المسائل الاجتماعية، معلنة أن للفن دوراً وظيفياً اجتماعياً، فالواقعية كما يفهمها غوستاف كوربيه بخاصة، لا تقتصر على تصوير المناظر الطبيعية ومظاهر الحياة اليومية كما صورها قبل ذلك فنانو هولندا وانكلترا، بل تتناول ايضاً القضايا الحياتية وليدة الازمات والتناقضات الاجتماعية، وذلك ان المصدر المباشر للواقعية في التصوير يرتبط بالتجربة السياسية لعام ١٨٤٨ وما تمثله من اخفاق للثورة، وخيبة امال الديموقراطيين والشعور العام باليأس بعد استيلاء لوي نابليون على السلطة، ولعل هذا الاخفاق السياسي قد وجه الحركة الفنية نحو الالتزام بالواقع، الالتزام الذي يفسر موقف

([33]) فيشر ، ارنست : ضرورة الفن ، دار الحقيقة ، بيروت ، ب ت ، ص170.

([**]) **الغيرية** : الخدمة الايثارية التي تقدم للاخرين ، والاستعداد للتضحية بمصالح المرء الخاصة من اجل مصالح الاخريين ، وهو ضد الانانية ، ادخله اوجست كونت كاصطلاح في الفلسفة (لجنة من العلماء والاكاديميين السوفيت ، الموسوعة الفلسفية ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت : ط2 ، 1980 ، ص[323]) .

([34]) مسلم ، غسق حسن ، إشكالية الجميل في الرسم الأوربي الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ص109.

[35] - حسن ، حسن ، محمد ، الاسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر ، المصدر نفسه ، ص[80 – 83] .

([36]) امهز ، محمود : التيارات الفنية المعاصرة ، مصدر سابق ، ص53.

([37]) محمود ، امهز : التيارات الفنية المعاصرة ، مصدر سابق ، ص54-55.

DOI: https://doi.org/10.64401/exypvj17
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

ممثلي الواقعية من الرومنسية ومفاهيمها المثالية، فاعمال الفنان (دوميه)(*) الذي اتصف باسلوب كاريكاتوري ساخر، الطبقة البورجوازية، كاشفاً النقاب عن الجانب الهزلي كله الذي يكمن من وراء الوقار البورجوازي [38]

كما في لوحة (الملك لويس على شكل كمثره) ، تظهر اللوحة الملك لويس فيليب ملك فرنسا قبل نابليون الثالث إذ يرى الباحث ان اللوحه تجسده بطريقة هزلية وتهكمية فيظهر الملك وهو جالس على العرش وفمه مفتوح وكأنه يبتلع كل شيء وفي الأسفل ناس فقراء يحملون اكياسا من الأموال والضرائب التي تنتقل الى فم الملك عبر سير ناقل ليلتهمها من الفقير وبذلك فيرى الباحث ان اللوحة تمثل انتقاد للظلم والفساد والاستبداد فالملك بدلا من ان يقوم بحماية أموال الشعب قام باستغلالها بشكل مستبد وبالتالي فيظهر مدى الظلم والاضطهاد الذي يعاني منه عامة الشعب وبذلك يمكن عد اللوحة من ركائز قيام الثورة .

اما **غوستاف كوربيه** (**): يعد جوستاف كوربيه رائد مذهب الواقعية في الفن التشكيلي، وهو يرى أن الفن في جوهره شيء مدرك بالحواس، ولا يمكن أن نراه إلا في اللوحات التي تصور الحقائق الموجودة في واقع الحياة، وقد اتخذت الواقعية أشكالاً متعددة في الفن منذ أن وجدت، فهي كلاسيكية الأدوات كما في لوحات كارافاجيو وباروكية، كما في لوحات روبنز ورامبرنت، وتعبيرية كما في بعض لوحات جويا وفان جوخ، وانطباعية كما في لوحات رينوار وواقعية جديدة كتلك اللوحات التي أنجزها فنانون كوبيون وسوفييت في ظل الأنظمة الاشتراكية ، ومع كل هذا وذاك فالواقعية لم تظهر في صورتها الجلية كما ظهرت في لوحات غوستاف كوربيه الذي سنقتصر على استعراض مسيرته فيما يلي لكونه الفنان الأبرز في هذا الاتجاه[39] .فلم يكتف بأن يُصنّف ثورياً أو إشتراكياً، فقد اعلن في رسالة كتبها عام ١٨٥١: انني لست ثورياً واشتراكيا فحسب، بل انني ايضاً ديموقراطي وجمهوري، مؤيد لكل ثورة وانا قبل كل شيء، واقعي، صديق للحقيقة الحقة [40] ، بدأ كوربيه مسيرته الفنية برسم المناظر الطبيعية وتصوير الموضوعات الديني المستلهمة من الكتاب المقدس كلوحة (لوط وبناته) التي أنجزها عام ١٨٤١ . كما كان يصوّر بعض اللوحات ذات الطابع الشاعري لكن أسلوبه الواقعي لم ينم إلا من خلال لوحاته التي كان يرسم فيها الصور الشخصية، وقد تجلى ذلك في لوحة (الرجل الجريح) التي أنجزها في عام (1844) والمحفوظة في متحف اللوفر [41]

فاللوحة هي صورة ذاتية للفنان رسم فيها نفسه كرجل جريح ،حيث تظهر بقعة دماء على قميصه وسيف ملقى على يمينه لكن بعد التحميص بواسطة الاشعة السينية تبين ان اللوحة كانت في الأصل له في نفس الوضع ولكن كانت هناك امرأة تنام على كتفه لكن بعد انتهاء علاقتهما استبدلها بجرح على صدره وبالتالي فيظهر ذلك براعة الفنان في المناورة والتغيير بناتجه الفني فهو يعبر عن جرح داخلي عبر صورة خارجية ، ويعد كوربيه رجل من صميم الشعب يرتبط بالطبقة العاملة ويحتقر البورجوازية ومثلها العليا، ولا يؤمن سوى بالديموقراطية، ويسخر عمله كله ليصف حياة عامة الشعب. وعندما ينقل الواقع بامانة وموضوعية، انما يتجاهل القوانين المتعارف عليها، ويعارض وصايا الاكاديمية وتراتبها، مقدما الموضوعات الحياتية على التصوير التاريخي والاستعارة مقدما الريفيين والشغيلة على الآلهة والاساطير والطبقة الارستقراطية[42]

فهو يرى في اعماله تعبيرا عن حالة الالم والبؤس في اوساط عامة الشعب، ومن خلال هذه المشاهد الممثلة لحياة الطبقة العاملة والفلاحين اراد كوربيه ان يقدم لنا صورا حقيقية لا نماذج عامة، وان يعبر من خلالها، عن موقف سياسي ملتزم.

مؤشرات العقد الاجتماعي :

- تعتبر نظرية العقد الاجتماعي من النظريات المتعددة الجوانب فهي في الوقت نفسه نظرية سياسية واجتماعية واقتصادية وتمت للجانب الديني بصله .
- يعد العقد الاجتماعي : هو اتفاق بين أفراد المجتمع يوجب على كل منهم و هو في حالة الطبيعة أن يعهد في شخصه و كل ما لديه من قدرات وإمكانات ومميزات الى الإرادة العامة (إرادة المجتمع) و بالتالي فالعقد الاجتماعي هو جملة الاتفاقات

(*) **أونوريه دوميه** Honoré Daumier (عاش 26 فبراير 1808 - 10 فبراير 1879)، كان طباع ورسام كاريكاتير ورسام ونحات فرنسي، تعكس أعماله تعليقاً على الحياة الاجتماعية والسياسية في فرنسا في القرن 19. فقد كان رساماً غزير الانتاج فقد أنتج نحو 4000 ليثوگراف، ولعل أكثر ما اشتهر به كانت رسوماته الساخرة من الشخصيات السياسية وهجاؤه لرجالات البلد، بالرغم من أنه بعد وفاته احتفظت أعماله بقيمتها بعد وفاته (للمزيد ينظر : Honoré Daumier: A Finger on the Pulse)

(38) هاوزر ، ارنولد : الفن والمجتمع عبر التاريخ ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ،1971،ص352.

(**) **غوستاف كوربيه (1819-1877م)**: رسام فرنسي تزّعم الواقعية في الرسم الفرنسي في القرن التاسع عشر،عرف الشهرة بعد لوحته (الدفن في أورنانس) التي جعلت منه واحداً من كبار رسامي ما قبل الانطباعية ، للمزيد ينظر: أمهز، محمود: الفن التشكيلي المعاصر، مصدر سابق، ص29-30.

(39) البني ، طاهر : مذاهب الفن التشكيلي ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ج 2 ، 2024 ، ص92.

(40) هاوزر ، ارنولد : الفن والمجتمع عبر التاريخ ، الهيئة المصرية العامة ، القاهره ، 1971، ص314.

(41) البني ، طاهر : مذاهب الفن التشكيلي ، الجزء الثاني ، مصدر سابق ،ص 93-94.

(42) محمود ، امهز : التيارات الفنية المعاصرة ، مصدر سابق ،ص 56.

DOI: https://doi.org/10.64401/exypvj17
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

الأساسية في الحياة الاجتماعية و بمقتضاها يضع الإنسان نفسه و قواه وارادته تحت ضل الإرادة العامة أي تحت إرادة المجتمع

- يعد **العقد الاجتماعي** تحولا جوهريا في مسار الوجود الإنساني، ناقلا الفرد من حالة التوحد والانفراد الطبيعي، التي تحكمها الغرائز والقوى الفطرية، إلى الانتماء ضمن **الجماعة** وهذا الانتقال ليس مجرد تغيير في البيئة المعيشية، بل هو تحول عميق في أسس الترابط البشري.
- ـ ظهرت نظرية العقد الاجتماعي في بيئة غربية عانت طويلاً من الظلم والطغيان ، إذ شكل الحكم الثيوقراطي سيفا مسلطا على الرقاب ، ومن رحم هذه المعاناة تبلور فكر يهدف إلى إزالة هذه المعوقات أمام الحضارة والتقدم للشعوب المقهورة ، حيث قدم هذا الفكر مبررًا فكريا لـانتقال السيادة من الكنيسة إلى الإرادة العامة للشعب، ومن الحاكم المستبد إلى الإرادة الشعبية هدف ذلك إلى تحرير الشعوب من الحكم الديني وسيطرة الكنيسة، التي كانت قد مارست اضطهادا ضد العلماء واستعبدت الناس .
- يرى روسو إن الحالة الطبيعية للإنسان تتسم بالسلام والأمن، وتخلو من الصراعات والحروب، هذا التصور يرتكز على فكرة أن كل فرد يسعى للحفاظ على بقائه دون الاعتداء على الآخرين، ويبرز روسو الأهمية المحورية للضمير الوجداني في تشكيل هذه الطبيعة الإنسانية الخيرة .
- يرى روسو نتيجة لنشوء الملكية الخاصة تزايد التفاوت وتفاقمت الخصومات ، وبعد ذلك يقوم الأغنياء والأقوياء بصياغة أنظمة وقوانين تهدف ظاهريا إلى صون الملكية وترسيخ السلام إلا أن هذه القوانين تجبر الفقراء والضعفاء على الخضوع لها، وذلك لدفع الشر عن أنفسهم ، و من هذه النقطة تنشأ المدنية المنظمة بالقوانين، والتي تعمل على تثبيت الملكية الخاصة وتوطيد التفاوت الاجتماعي ونتيجة لذلك يتحول الإنسان الذي يفترض أنه كان طيبا في فطرته، إلى كائن شرير وطماع بفعل هذا التجمع البشري وظهور الأنظمة القانونية .
- يرى روسو أن الحالة المدنية هي جوهر الشر والظلم، لأنها رسخت اللامساواة والملكية التي أدت إلى إذلال الأغنياء للفقراء ، وبذلك فقد أنهت هذه الحالة عهد الحرية الذي تمتع بها الإنسان في الحالة الطبيعية، وأعلنت بداية زمن القيود والاستغلال ، نظرا لأن هذه الحالة أصبحت قدر الإنسان المحتوم ولا يمكن إلغاؤها بالعودة إلى الوراء، وبذلك فقد أدى الى قيام روسو بوضع حل لهذه الحالة وذلك عبر العقد الاجتماعي .
- يرى روسو ان الحل هو (العقد الاجتماعي) حيث يهدف هذا التعاقد إلى حماية الإنسان من شرور المجتمع الذي نشأ نتيجة استخدامه للعقل، لقد تم تصميم العقد الاجتماعي كخطة عملية لـتهذيب الحالة المدنية والحضارة، معالجا عيوبها مع الحفاظ على مزاياها الإيجابية وبمعنى آخر يمثل العقد الاجتماعي مشروع روسو لإصلاح الحياة الاجتماعية والسياسية.
- ـ اكدت الواقعية على طرح تناقضات المجتمع وجعل المتلقي يسهم وجدانياً في تغير المصير الاجتماعي ، ليكون العامل والفلاح والانسان العادي (الناهض) ابطالاً واقعيين وليس اسطوريين في واقع فني لا يحتمل التأويل الميتافيزيقي خارج محتوى الواقع الاجتماعي او السياسي ومشكلاته
- يتميز الفنان الواقعي بالحرية في اختيار نتاجه الفني ولكن هذه الحرية تستند على الواقعية الاجتماعية التي لا يستطيع تجاوزها وبذلك فالفنان هو من ذلك المجتمع ونتيجة للعلاقة بين الفنان والمجتمع ينتج الفنان اعماله الفنية بصورة انتقادية تكشف عن مواطن الظلم والاستبداد والاضطهاد وبالتالي فان النتاج الفني الواقعي يمزج بين الروح الجمالة والروح الاجتماعية في ان واحد ، وبذلك فتغير شعار الفن للفن الى الفن في سبيل المجتمع ، اذ ان الفن الجميل يعني شمول الغاية الانسانية لتحقيق روح الجماعية بما يعطي الانسانية الاهتمام الاول ، انه واسطة فعاله لنشر الوعي الاخلاقي والسمو بالصفات الحسية والأخلاقية .

7.جراءات البحث

أولا:مجتمع البحث

بعد الاطلاع على المصادر الفنية والمواقع الألكترونية والانترنت تم حصر مجتمع البحث والبالغ عدده 20 لوحة

ثانيا :عينة البحث: تم اختيار عينة البحث والبالغ عددها (2) اعمال فقط وذلك للمسوغات الاتيه :

1- تعد هذه الاعمال من اهم الاعمال التي تتفق مع رؤية البحث

2- التنوع والاختلاف في اختيار الموضوعات بين هذه الاعمال

3-توفر المعلومات الخاصه بهذه الاعمال (العائدية، سنة الإنتاج، ابعاد العمل)

DOI: https://doi.org/10.64401/exypvj17
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

ثالثا :أداة البحث :اعتمد الباحثين على مؤشرات الاطار النظري كمحكات أساسية في تحليل نماذج العينة ،كونها مؤشرات تعاطت مع موضوع البحث
رابعا: منهج البحث: اعتمد الباحثين على المنهج الوصفي بإسلوب تحليل المحتوى
خامسا :تحليل نماذج عينة البحث :

نموذج (1)
اسم اللوحة : كسارو الحجارة
اسم الفنان :غوستاف كوربيه
سنة الإنتاج :1849
الابعاد :165-257 سم
العائدية : متحف دريسدن الوطني

الوصف : تصور اللوحة رجلان احدهما كبير بالسن والأخر شاب يقومان بعمل تكسير الحجارة بفضاء ريفي مفتوح وارض جرداء تهيمن القسوة على المشهد على جانب الطريق دون وجود أي شيء تزيني فالفضاء مكشوف والأرض خشنة والطريق صخري ، اما الأشخاص فيصورهم الفنان كل منهم بحركة مختلفة ، فيظهر الكبير حامل فاسا بيديه الاثنين وهو جالس على ركبته ورافع الأخرى وهو يقوم بعمله بملابس متتربه بالوان مختلفة بين الأبيض والبيجي والأسود وكما يرتدي قبعه بلون صحراوي ، اما الشخصية الأخرى التي تمثل الشاب الهزيل ، فيظهره الفنان وهو يقوم بحركة رفع لصخرة كبيرة بالحجم بلكاد يستطيع حملها بيديه مع رفعها برجله والرجل الأخرى مستندة على الأرض وتظهر ملابسه بالوان مختلفة فقميصه باللون الأبيض وبنطاله بلون اسود مغبر فالاشخاص هنا بحركة مغلقة ومنحنية وثقيلة بوجوه مغيبة وغير واضحة الملامح ، فلا وجود للتواصل البصري فيما بينهم ولا فيما بين الشخصيات والمتلقي
التحليل : يظهر في اللوحة رجلين إذقام الفنان برسم هذه اللوحة وهي لا تمثل مشهدا عابرا وانما نقدا مباشرا في مجتمع فشل في تحقيق مبادئ العقد الاجتماعي فاللوحة تمثل السلطة الاستبدادية المطلقة للدولة وتغييب الحريات والمساواة بين افراد المجتمع فالعاملان ليسا أحرارا وانما عبدان للضروف الاقتصادية فالفقر يحكم عليهم بدورة لا تنتهي فالشاب يبدء حياته حيث ينهيها العجوز وهيبذلك إشارة الى ان الفقر متوارث ولا يمكن الخلاص منه وبذلك فهو كعس المساواة التي جاء بها روسو ، فالحياة قاسية والفقر متعب للشخص فهو لا يميز بين شاب او رجل هزيل ، وكما يظهر الفنان ذلك عبر الملمس الخشن واليد المتعبة والادواة المستخدمة بالعمل حاول الفنان من خلالة تجسيد البعد الفكري الاقتصادي والفلسفي اذ يرمز الملمس الى قيمة العمل كحاصل للملكية الفردية وبذلك فيظهر مدى قسوة و ثقل الحياة على الطبقات الفقيرة ، وبالتالييعد الملمس تجسيدا برصريا للجهد الذي يبذله الانسان في الطبيعة لتصبح ملكا له وهذا ما يتوافق مع أفكار لوك وتحديدا في تركيزه على العمل والملكية كحقوق طبيعية أساسية ، وبذلك فاللوحة تمثل قسوة الحياة عبر اغتراب عميق ومأساوي فهي تشكل صورة نقدية على الاستغلال الطبقي للطبقة الفقيرة والمعدمة ، وكما استخدم الفنان الواقعي الخطوط الدقيقة التي ترمز الى دقة القانون و الحدود الواضحة للحقوق والواجبات التي يجب ان يحددها العقد الاجتماعي لحماية الافراد وهنا تتجسد أفكار لوك بمفهومه السياسي والقانوني لحماية الحقوق فضلا عن مفهومه الفكري والأخلاقي المتمثل في احترام حقوق الانتساب ، اما موضوع اللوحة فهو من الحياة اليومية دون أي تجميل فهو نقدا الى اللا مساواة التي تنشأ في المجتمع المدني وهو ما يتوافق مع أفكار روسو في فساد الانسان الطبيعي بسببالملكية الخاصة وبالتالي فالواقعية تتمثل مع أفكار روسو في المجتمع المدني الذييولد اللا مساواة وذلك من خلال تركيزها على تصوير الطبقات المهمشة ، وكما تجسد اللوحة فشل الإرادة العامة عن تحقيق المصلحة المشتركه بل المصلحة للطبقة البرجوازية فالعمال يكسرون الحجارة لبناء طرق تستخدمها الطبقات العليا بينهما هم يعيشون في فقر فالارادة العامة التي يجب ان تحميهم قد تمتحويلها لتخدم طبقة محدده ، وكما يظهر في اللوحة الشخصيات بدون ملامح الوجه ليمثل بذلك كيف ان المجتمع ينظر الى العمال كادواة عمل وليس كبشر لهم هويتهم واحلامهم فتجردوا من فرديتهم واصبحوا مجرد ايدي عامله وهذا ما يتعارضمع كرامة الانسان التيسعى لها روسو ، اما التكوين البصري فهو يبتعد عن الشكل الهرمي وانما الشخصيات في مركز اللوحة وان هذا النوع من التكوين يرمز الى المساواة الراديكالية واهمية المواطن العادي كمصدر للإرادة العامة وهنا تجسد اشتغالات البعد الفكري الاجتماعي والسياسي كون ان رفض الهرمية البصرية هو رفض للهرمية السياسية والاجتماعية التي دعا اليها روسو ، اما الألوان فهي ترابية باهته تعكس الواقع اليومي بعيدا عن الألوان الزاهية المثالية لتجسيد الواقع غير الرومانسي للحياة الاجتماعية ، اما المنظور فهو خطي دقيق جاء لخلق

DOI: https://doi.org/10.64401/exypvj17
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

ايهام قوي بالواقع اذ يرمز هذا المنظور الى نظام محدد ، فالمنظور الدقيق يجسد كيان مادي يمكن قياسه والتحكم فيه وهنا يتوافق مع البعد الفلسفي والاجتماعي لنظرية العقد الاجتماعي .

نموذج (2)

اسم اللوحة : عربة الدرجة الثالثة

اسم الفنان : اونوريه دوميه

سنة الإنجاز : 1864

الابعاد : (65- 90 سم)

العائدية : نيويورك ، متحف المتروبوليتان للفنون

الوصف : يظهر في اللوحة مشهدا داخليا لعربة قطار مخصصة للركاب من عامة الشعب فيفرنسا ، اذ تظهر اللوحة بفضاء ضيق والعربة مكتظة بالركاب بشكل مزدحم مع وجود نافذتين جانبيتين في عربة القطار ، اما الأشخاص فقام الفنان باظهارهم بملامح دقيقة وواقعية فالاجساد متعبة ومنحنية والوجوه شاحبة ومتعبة والعيون شاردة وهذا ما يعكس قسوة الحياة ومدى الإرهاق والتعب البدني ، وكما ان الشخصيات في اللوحة بداخل العربة متنوعة فتظهر النساء والأطفال والرجال جميعهم بنفس العربة بمشهد يتضمن واقعية الحياة اليومية فمنهم من هو جالس ومنهم من يحمل اغراضه والمرأة تقوم بارضاع طفلها والطفل نائم ، وكما قام الفنان برسم اللوحة باضائة خافتة والوان ترابية وان التكوين يظهر بتوزيع الشخصيات على اللوحة بشكل افقي يعطي الإحساس بالازدحام والضيق المكاني في اللوحة .

التحليل : تسجل لوحة عربة الدرجة الثالثة تجسيدا بصريا لمشهد من الحياة اليومية الفرنسية بصورة صادقة ابتعدت فيها عن المبالغة والعاطفة والمثالية فركزت على الواقع الموضوعي والحالة الاجتماعية اليومية وكما ان اللوحة ليست مجرد تصوير واقعي بل تضمنت تفصيلا واضحا لمفهوم العقد الاجتماعي ، فعربة القطار تمثل الدولة والسلطة العامة والركاب الموجودين بداخل القطار يمثلون عامة الشعب ، حيث يظهر التكوين المزدحم والمنغلق، إذ يظهر الضيق المكاني في اللوحة وهذا ما يوضح التجسيد الفلسفي لهوبز وهو ما يمثل الخضوع التام للسلطة مقابل الامن والأمان وبالتالي فهذا يجسد التنازل الكلي للسلطة عبر المفهوم السياسي المتمثل فيالسلطة المطلقة للدولة وقيامها بضييق الخناق عن المواطنين ، اما الألوان وفقا لراي روسو قام الفنان باظهار العمل الفني بالوان داكنة ترابية وقاتمة تعكس مدى الفقر والاضطهاد وفقدان المساواة وانتشار الظلم وهو ما يظهر الاظطراب الأخلاقي وعم الاتزان الاجتماعي ، وكما تظهر الاجسان باشكال وخطوط منحنية تبين مدى الانحناء والخضوع للقانون وذلك عبر المفهوم السياسي المتمثل بالتنازل عن الحريات مقابل النظام ، وكما تظهر اللوحة بملمس خشن ليظهر الفنان بذلك قسوة الحياة اليومية المتمثلة في التفاوت الطبقي اما الايدي المتعبة حاول الفنان من خلالها ابراز الجهد المبذول وتجسيد البعد الاقتصادي وبذلك فهدا توكيدا على قيمة العمل كأصل في الملكية الفردية وهو ما جاءبه لوك في العمل وال، اشتغالات ، اما الاضائة الخافتة فهي تجسد البعد السياسي والاجتماعي المتمثل بغياب العدالة والمساواة بين أبناء الشعب وكما ان المنظور المحدود يوضح انسداد الأفق الاجتماعي وفقدان التحرك الطبقي وكما يظهر حجم المعاناة عبر التكرار في أوضاع الركاب وتعابير التعب في وجوه الركاب وهذا يبين ان المعاناة عامة وليست فردية خاصة ، وكما يظهر الفرد وهو اقل قيمة من الجماعة فالفرد يذيب ضمن الجماعة وبالتالي فيرى الباحث ان هذا ما يتوافق مع رؤية هوبز الفكرية والسياسية .

نتائج البحث: توصل الباحث الى نتائج استنادا الى ما تقدم من تحليل عينات البحث، وعلاوة على ما جاء بهالاطار النظري الى ما يلي :

1- تعكس الواقعية حجم المعاناة الاجتماعية وتؤكد على الحاجة الى عقد اجتماعي يقوم على العدالة والمساواة ويظهر ذلك في العينات (1،2)
2- تعد الواقعية من المدارس الفنية المهمة في التشكيل البصري فلم تكتفي بوصف الواقع بل سعت الى تنمية وعي جماعي لتشكيل إرادة عامة قادرة على اصلاح الخلل الاجتماعي كما في العينات (1،2)
3- تظهر الفوارق الطبقية في المجتمع فالطبقة الدنيا في حالة انهاك دائم وغياب للسلطة والطبقة المالكة وبذلك إشارة نقدية الى الملكية الخاصة اصل اللامساواة الاجتماعية كما في العينات (1،2)
4- لا تظهر الإرادة العامة في العينات تحقق الصالح المشترك بل هنا كفراد وجماعات بحالة من الانعزال بطريقة قسرية وهذا يدل على فشل المجتمع في تجسيد العقد الاجتماعي العادل.

DOI: https://doi.org/10.64401/exypvj17
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

8. الاستنتاجات :

1- تؤكد الواقعية على اصلاح العقد الاجتماعي ، فهي لا ترفض المجتمع بل تدعو الى تأسيس العقد الاجتماعي على أسس إنسانية عادلة .

2- تفعيل الإرادة العامة عبر الكشف عن الاختلالات الاجتماعية كونها قضايا مشتركة تتطلب استجابة جماعية .

3- يدعو العقد الاجتماعي الى العدالة والمساواة ونشر الامن بين افراد المجتمع وقد تحقق هذا عبر الرؤيا الفنية لدى الواقعيين .

التوصيات: بعدما توصل الباحث الى النتائج يروم الباحث بكتابة بعض التوصيات

1-اعداد معارض فنية تؤكد على روح التعاون والمساعدة من اجل روح الجماعة لطلاب كلية الفنون الجميلة .

2- اعداد محاضرات تنمي وروح التعاون والمساعدة بين الطلاب

3-ضرورة قيام وزارة الثقافة والمؤسسات ذات العلاقة بإصدار مطبوعات (كتب ، مجلات ، نشريات) تؤكد على أهمية المساعدة و تنمي روح التعاون الجماعي .

4- الإستفاده من الدراسة الحالية بإنتاج اعمال فنيه متنوعة تنمي روح التعاون والعمل الجماعي .

9. المقترحات :

عند وصول الباحث الى نهاية بحثه وتوصله للنتائج يقترح الباحث بعض العناوين منها

1-الابعاد الفكرية وتمثلاتها في الفن المعاصر وفقا لطروحات روسو .

2-الابعاد النفسية للاضطهاد وتمثلاته في الفن التعبيري

3-العقد الاجتماعي وتمثلاته في حضارة وادي النيل .

References

[1] القران الكريم - سورة مريم, الآية (17) .

[2] ابن منظور,لسان العرب , دار صادر , بيروت , لبنان , 1994, مج3.

[3] الرازي ،ابو بكر، مختار الصحاح ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت، لبنان ،ب ت.

[4] جميل صليبا،المعجم الفلسفي ،دار الكتاب اللبناني،بيروت،لبنان، ج1982،1م.

[5] يوسف ، خياط : معجم المصطلحات العلمية والفنية ، دار لسان العرب ، بيروت .

[6] غيث ، محمد عاصف : قاموس علم الاجتماع ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، 2006

[7] الطباطبائي, محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن, ج16, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت– لبنان, 1997,

[8] الفراهيدي, الخليل بن أحمد: ترتيب كتاب العين, ج3, تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي, إنتشارات أسوة, قم, 1414ه.

[9] الزبيدي, محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس, ج 30, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت ،1998.

[10] لالاند, اندريه : موسوعة لالاند الفلسفية , ج1 , ط2 , ت : خليل احمد خليل , منشورات عويدات , بيروت – باريس, 2001.

[11] عبد القادر ، بن ترا ر: جون جاك روسو من اخضاع التجمع الى إرادة المجتمع ، مجلة لوغوس ، مخبر الفينومينولوجيا وتطبيقاتها ، جامعة تلسمان ، العدد 10 ، 2020 .

[12] مهنا ، محمد نصير : في تاريخ الأفكار السياسية وتنظير السلطة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1989.

[13] كريسون، ندريه : روسو حياته ، فلسفته ، منتخباته ، ت نبيه صقر ،ط4 ؛ بيروت ، 1988.

[14] روسو، جان جاك : خطاب في اصل التفاوت بين الناس ، ت عادل زعيتر ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،2013 .

[15] حنان ، خضرة : مفهوم العقد الاجتماعي بين جون لوك وجان جاك روسو ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، قسم العلوم الاجتماعية ، 2016 .

[16] حاروش ، نور الدين : تاريخ الفكر السياسي ، شركة الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2004 .

[17] شوفالييه ، جان جاك ، تاريخ الفكر السيايي ، ت محمد عرب صاصيليا ، المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر ،بيروت ، لبنان ، 1998 .

DOI: https://doi.org/10.64401/exypvj17

This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

[18] كرم ، يوسف: تاريخ الفلسفة السياسية ، مؤسسة هنداوي للنشر ، 2012 .
[19] روسو ، جان جاك: خطاب في اصل التفاوت بين الناس ، ت عادل زعيتر ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،2013.
[20] عبد القادر ، بن ترار: جان جاك روسو الباحث عن العدالة في اصل التفاوت ، مجلة متون ، مجلد 11 ، 2020.
[21] روسو: العقد الاجتماعي او مبادئ الحقوق السياسية ، ت عادل زعيتر ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ط2 ، 1995 .
[22] أمهز ، محمود :التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت .
[23] فيشر ، ارنست: ضرورة الفن ، دار الحقيقة ، بيروت ، ب ت .
[24] البني ، طاهر: مذاهب الفن التشكيلي ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ج 2 ، 2024 .
[25] هاوزر، ارنولد : الفن والمجتمع عبر التاريخ ، الهيئة المصرية العامة ، القاهره ، 1971 .

DOI: https://doi.org/10.64401/exypvj17
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.